

فتأباه إذا قيل لها يتيم ، فلما أجمعنا الانطلاق قلت لزوجي والله أنى لأكره أن أرجع من بين صواحيبي ولم آخذ رضيعا . والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلاآخذنه . فقال : لا بأس عليك أن تفعل عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة . فذهبت إليه . فاستقبلني عبد المطلب . فقال : من أنت . فقلت امرأة من بنى سعد . فقال : ما اسمك . فقلت : حليلة . فتبسم عبد المطلب وقال : يخ بخ : سعد وحلم . خصلتان فيهما خير الدهر ، وعز الأبد يا حليلة إن عندي غلاما يتيما وقد عرضته على نساء بنى سعد فأبين أن يقبلن وقلن ما عند اليتيم من الخير ، إنما نلتمس الكرامة من الآباء ، فهل لك أن ترضيعه ، فعسى أن تسعدى به ، فقلت هلم الصبى ، فاستهل وجهه فرحا ، فأخذني وأدخلني بيت آمنة . فقالت لي أهلا وسهلا ، وأدخلتني البيت الذى فيه محمد ﷺ ، فإذا هو مدرج في ثوب صوف أبيض من اللبن . وتحتة حريرة خضراء ، راقدة على قفاه يغط ، تفوح منه رائحة المسك فأشفقت أن أوقظه من نومه ، لحسنه وجماله ، فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه إلى ، فخرج منهما نور حتى دخل عنان السماء . وأنا انظر فقبلته بين عينيه وحملته .

قالت حليلة : ثم أعطيته ثديي الأيمن فأقبل عليه بما شاء الله من اللبن . ثم حولته إلى الأيسر فأبى . وكانت تلك حاله بعد . قال أهل العلم ألهمه الله أن له شريكا فعدل .

وكان أحد ثديي حليلة لا يدر اللبن ، فلما وضعت في فم رسول الله ﷺ در اللبن منه ، قالت وشرب أخوه معه حتى روى .. ثم